https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/821

ISSN 2477-9857 E-ISSN 2800- 0919 "Assiaq" scientific journal مجلة "السياق"

المجلد: 11 العدد: 01 (2026) ص 63 / 72

نحو أطلس لغوي لألفاظ الأعشاب الطبيّة وعلاجاتها بمنطقة الأغواط

Towards a linguistic atlas of the terms of medicinal herbs and their treatments in the Laghouat region

ط. د/ محمد الأمين ميلودي *
جامعة غرداية (الجزائر)
miloudi.mohammedelamine@univ-ghardaia.edu.dz

د/ يوسف بن أوذينة
جامعة غرداية (الجزائر)
hazem082012@gmail.com

معلومات المقال

تاريخ الإرسال:
2026/03/02
تاريخ القبول:
2026/07/01

الكلمات المفتاحية:
- ✓ الأعشاب الطبيّة:
- ✓ أطلس لغوي:
- ✓ الطب الشعبي:

الملخص: (لا يتجاوز 10 اسطر)

تهدف هذه الدراسة إلى الوقوف عند ألفاظ الأعشاب الطبية بمنطقة الأغواط والتي تعد خزاناً طبيعيًا للعديد من المركبات والنباتات الطبيّة، وتقديم علاجاتها الفعّالة والتي يحافظ عليها الأجداد والجدات فقط، وذلك لجمع أطلس لغوي يجمع الألفاظ الشائعة والمستعملة للعلاج الطبي الشعبي للمنطقة، والسعي إلى توثيق هذا التراث اللّغوي والمحافظة عليه، مما يُسهم في تعزيز فهمنا لتراثنا العلاجي الشعبي.

Article info

Received
……..
Accepted
……..

Keywords:
- ✓ *Medicinal herbs:*
- ✓ *Linguistic atlas:*
- ✓ *Folk medicine:*

Abstract : (not more than 10 Lines)

This study aims to examine the terminology of medicinal herbs in the Laghouat region, which is a natural reservoir for many medicinal compounds and plants, and to present their effective treatments that are preserved only by grandfathers and grandmothers, in order to compile a linguistic atlas that collects the common terms used for folk medical treatment of the region, and to seek to document this linguistic heritage. And preserving it, which contributes to enhancing our understanding of our folk healing heritage.

* ط. د/ محمد الأمين ميلودي ، د/ يوسف بن أوذينة

1. مقدمة:

لكل مجتمع تراث متنوع يتمسك به ويحافظ عليه، وهو بمثابة الكنز الذي يورثه الأحفاد للأجداد، وهذا التراث هو جزء لا يتجزأ من الحرية الوطنيّة، ومن أبرز الأشياء التي تركها السابقون من الأجداد الأعشاب الطبيّة ومواضع التداوي بها، للاحقين من الأحفاد.

وتتميز منطقة الأغواط بثروة نباتيّة طبيعيّة غنيّة ومتنوعة على شساعة مساحتها، مما جعلها بيئة مثاليّة لنمو العديد من الأعشاب الطبيّة يتناقلها الأجداد والشيوخ والعجائز وتوصف لحل العديد من المشكلات الصحيّة التي عجز عن بعضها حتى العلم الحديث.

و قد انتشر مثل شعبي في المنطقة مفاده: (**في كل عشبة نابتة حكمة ثابتة**)؛ تأكيداً على وفرة المنطقة للأعشاب الطبيعيّة والنباتات التي مهما صغرت أو كبرت إلى أنّها تحمل في طياتها فوائد و علاجات فعّالة، و اثباتا على أنّ الطبيعة في الأغواط مليئة بالأسرار والمعجزات ، ودعوة إلى الاستفادة و البحث في هذه الثروات، وهذا المثل نجده يلتقي في مضمونه ودلالته مع حديث النبي صلى الله عليه وسلم: (**ما أنزل الله داء إلّا أنزل له شفاء**)، وهنا دعوة إلى فكرة مضمونها : التكامل بين العلم والإيمان وتشجيع الإنسان على الاستفادة من نعم الله وحكمته في خلق الكون .

ومن هذه المنطلقات التأسيسيّة يأتي هذا البحث ليبين الأمراض والمشاكل الصحيّة المنتشرة بكثرة في منطقة الأغواط وطرق علاجها بالطب البديل الشعبي، متخذين من السماع كأداة منهجيّة للدراسة، إلى جانب الوصف والتحليل.

وعليه يمكننا طرح التساؤلات الآتية:

- ما هي الأعشاب الطبيّة المنتشرة والمعروفة بمنطقة الأغواط؟
- وما هي فوائدها وعلاجاتها المجربة في الفعّالة؟
- ما موقف العلم الحديث من ذلك؟

2. منطقة الأغواط (دراسة في الجغرافيا والمجتمع)

1.2 نبذة تعريفية للمنطقة:

مدينة الأغواط هي إحدى المدن الجزائريّة الكبرى تمتد عبر مساحة قدرها 25052 كلم^2، يحدها شمالاً تيارت وشرقاً الجلفة وغرباً البيض، ومن الجنوب غرداية، وتزخر بالعديد من المعطيات والامكانيات السياحيّة والبيئية والتراثية والأثريّة والمتوزعة على بلدياتها 24، ويتميز مناخها بأنّه قاري أي حار صيفاً وبارد شتاء.

وإذا ذهبنا إلى الناحية المجتمعيّة فإننا نجد الشاعر الكبير عبد الله ابن كريو قد اختصر لنا المسافة بقصيدة مطوّلة له (بن كريو، 2004، صفحة 107) نذكر منها:

هلكـــني تراس جا متلاقينا * * *
ويفتش عن نسبـــتي جـــاني ســـوّال
قال بديتك في الكلام تسامحنا* * _*
لاتجحد شـي كون صادق في المـــقال
أنا من لغواط مانـــي شي منّا* * *
بســـــوالك هوظتني نفدوا لعـــلال
الأغواط أغواطين في معرفتنا* * *
الأغـــواط المعلوم والأغـــواط كسال
الأغواط لي جـا بميزه شرقينا* * *
والّـــــي ناسـه عايشة همّة ودلال
مانـــرضوا بالذّل للي عاشرنا* * *
ونـــــــموتو ع النيف رخّاسة للمال
ماتخفاكش في المدن شوايعنا* * *
شهـــــدو لينا بالشـجاعة ناس أبـطال
سقســي قاع النّاس راها تعرفنا* * *
ماتلقى فيـــنا رذيـــل ولا ذلاّل
عيطة من لعراش راهم نسبتنا* * *
يختـــــارو لولادهم منا لخـــــوال
ماني داري نشتاق شوفة من هلنا * * *
ولاني ضاري نفرق بلادي مـــحال

فقد عبرت هذه الأبيات الشعبيّة عن بعض المظاهر الاجتماعيّة للمنطقة كحال معيشتهم وأخلاقهم الرفيعة والشجاعة والكرم والشرف.

وقد قال عنها الأستاذ أحمد توفيق المدني:" الأغواط من أبدع مدن الجنوب الواقعة على وادي ميزاب" (الساسي، 2009، صفحة 39) واختلفت الروايات في أصل التسمية إلّا أنّ أغلب المصادر التاريخية أجمعت أنّ اسم مدينة الأغواط هو جمع لكلمة غوط، ودليل ذلك الغوطة بدمشق المشهورة بمياهها وأشجارها حتى قارنها شاعر الثورة مفدي زكرياء بقوله (علالي، 2018، صفحة 26):

أبا الغوطتين بياهي الشآم* * *

وأغواطنا بالشآم اســـــتخفا

كأنّ حدائقه العـــــابقا * * *

ت، نوافح مسك تضوعن عرفا

وهذه المدينة تعد مركزا ثقافيا وتجاريا هامّا في الجنوب الجزائري، تملك ثقافاتها وتاريخها المجيد، وهي نقطة تلاقٍ بين الصحراء والجبال، وحياة سكانها تقوم على البساطة وتأصيل الروح الاجتماعية والتمسك بالعادات والتقاليد، وتنوع المعالم السياحيّة فيها من واحات وجبال ودور قديمة ووديان ومساجد أثرية عتيقة مما جعلها بحق تحظى باسم عاصمة السهوب وبوابة الصحراء.



3. الأعشاب الطبية وعلاجاتها بالمنطقة:

1.3 الأعشاب الطبية:

الأعشاب هي مجموعة النباتات الطبيعيّة التي تحتوي مركبات فعّالة وغنية بالفيتامينات والمعادن ومضادات الأكسدة التي تجعل الجهاز المناعي قويّا وتعزيز الصحة للأفراد، وقد أبانت هاته الأعشاب وجود إمكانات هائلة لعلاج المشكلات الصحيّة.

والأطلس اللغوي فكرة قد ظهرت منذ منتصف القرن التاسع عشر، وهو "طريقة حديثة لتسجيل الظواهر اللغويّة على خرائط جغرافيّة لتحديد مناطق تلك الظواهر، وهي من أقوى مظاهر اتصال ميداني اللغة والجغرافيا " (حميد، 2022، صفحة 76).

أي جعل الخريطة وسيلة لشرح وتفسير وجمع الظواهر اللغوية في منطقة محددة وضبط لهجتها، أو جمع ألفاظ لغة ما أو لهجة معنية بالاعتماد على خريطة مضبوطة، وهدفنا من خلال هاته الدراسة هو تحديد ألفاظ الأعشاب الطبية التي تستعمل مرفقة بعلاجاتها في منطقة ولهجة مدينة الأغواط ومنه المحافظة على الموروث اللغوي والطبي الشعبي الذي لولا هذه الخرائط الجغرافية لما تُحفظ هذه الألفاظ للسنوات القادمة.

2.3 الأعشاب الطبيّة وعلاجاتها بالمنطقة:

توجهت الاهتمامات العلاجيّة في منطقة الأغواط في الفترة الأخيرة إلى الأعشاب الطبية والمصادر الطبيعيّة عموماً، وخصوصاً من فترة وباء كورونا إلى يومنا الحالي، وبالتالي صار هناك استحسان عام وتفضيل الأعشاب على المركبات الكيمائية، وأصبحت المنازل لا تخلو من الأعشاب الطبيّة والعلامات التقليدية وبل لا يوجد فرد من الأفراد إلّا وقد عولج بالأعشاب الطبيّة في مرحلة ما من حياته، ولعل السبب الرئيس هو أنّ هذه العلاجات غير مكلفة من الناحية الماديّة على حساب الأدوية الكميائيّة، وتحقيقها النتائج المرضية على وجه السرعة.

وقد أجرى الباحث مقابلة مع الحاج **محمد قطيشة** (قطيشة، 1925) وهو أحد أقدم المعالجين بالأعشاب في المنطقة، و الحاجة سعيدة عطية (عطية، 1925) وهي صاحبة خبرة وتمرس في المجال منذ زمن طويل، و تم بناء معطيات هذا البحث على جانبه التطبيقي على هاتين المقابلتين.

وسنقدم مجموعة الأمراض الشائعة في وقتنا الحالي بالمنطقة وأهم الأدوية والأعشاب التي يتداوي بها واخترنا الانطلاق من المرض إلى العلاج لأننا رأينا أنّها هي التي تساعد على تنظيم قائمة الأعشاب الشائعة (ألفاظها).

01- ارتفاع السكري :

هو ارتفاع نسبة السكر في الدم بسبب نقص الافراز في هرمون الأنسولين مما يؤدي إلى تراكم الجلوكوز (السكر في الدم) وهو مرض مزمن وعلى حسب المعطيات التي قدمتها وزارة الصحة حيث أنّ 2.8 مليون مريض بالسكري في الجزائر، وإذا لم يتم اتخاذ التدابير الوقائية يصل العدد إلى 5 ملايين (وكالة الأنباء الجزائرية وكالةتقرير حول بعض الأمراض المزمنة).

العلاج الشعبي بالمنطقة:

- يستعمل منقوع الحلبة الرومانية، ملعقة صغيرة في لتر ونصف من الماء ويشرب منها المريض عند العطش، فهي تساهم اسهاما كثيرا في خفض السكر في الدم.
- وتستعمل مجموعة من الأعشاب على شكل مشروب تيزانة وهذه الأعشاب هي: الميريمية- الشيح – الجعيدة – الشندقورة – بكميات متساوية ودون سكر .
- يوجد عود غريس يطحن ويشرب مع الماء أو منقوع الماء.











02- ارتفاع ضغط الدم :

هو ضغط أو قوة في الأوعية الدمويّة وهو من الأمراض الشائعة، ويرتفع الضغط ويقل بحسب نشاط وحركة الإنسان، وقد أشارت دراسة لوزارة الصحة الجزائرية أنّ نسبة 23.6% من الجزائريين البالغين بين 18 و69 سنة يعانون من ارتفاع ضغط الدم الشرياني (وكالة الأنباء الجزائرية وكالةتقرير حول بعض الأمراض المزمنة).

العلاج الشعبي بالمنطقة:

- يستعمل الرند وورق الزيتون منقوع، ويشرب منه عند الحاجة.
- ملعقة من حبة السوداء (سنوج) مع الماء على الريق مع فص ثوم جيدة وفعالة .

اليرقان **-03**



(البوصفير) :

هو مرض شائع كثيرا لدى الجزائريين ينتج عن مشكل يقع في الكبد أو القناة الصفراوية وقد يحدث لجميع الفئات العمرية كبيرا و صغيرا.

العلاج الشعبي بالمنطقة:

- التشليط في الرأس مع وضع البارود والثوم، والكبريت أحيانا.
- تيزانة الصفيراء وتسمى (بالتصلحين / مليلس) تشوب محلاة بالعسل فقط.
- الحبة السوداء + الكمون الأبيض يوضعا في العسل الحر ويؤكل منهم مرتين إلى 3مرات في اليوم مع الابتعاد عن الحليب ومشتقاته (أجبان –البيض –الجبن).





04- حساسية الجلد :

أو تهيج الجلد أو التهاب فيه، ويحدث بسبب رد فعل جهاز المناعة لمواد غير من مألوفة، أو بسبب جفاف جزء من البشرة.

العلاج الشعبي:

- تستعمل عشبة القرطوفة شرباً أي تيزانة مشروب، وبفضل أيضاً أن يستحم المريض بماء منقوع بالقرطوفة فهو فعّال جدا.
- ويستعمل دهن البركة مع دُهن ضرو للاستعمال الخارجي أيضاً.







05- الغدّة الدرقيّة :

هي غدة تقع في مقدمة الرقبة وتقع بسبب التهابات فيها أو نقص في اليود وتسبب شعوراً بالتعب والأرق وزيادة الوزن وبحة الصوت واضطراب في النوم.

العلاج الشعبي:

- يستعمل العسل الحر مع حبة البركة بالإضافة الى القسط الهندي.
- يستعمل القطف + جذور الكروش على شكل منقوع (تيزانة) وتحلى بالعسل.



7- القولون العصبي :

هو مجموعة من الاضطرابات الهضميّة التي تصيب الأمعاء الغليظة، وتسبب آلام في البطن وإمساك وأحيانا وإسهال وغازات وغيرها.

العلاج الشعبي:

تستعمل تيزانة : بسباس / لويزة / بابونج / نعناع / كمون / السنا مكي بكميات متساوية وتشرب مرتين بعد الغداء والعشاء، وتحلى بالعسل لأفضل نتيجة وأسرع .











7- السعال ونزلات البرد:

السعال هو مرض فيروسي يكثر حدوثه في فصل الشتاء بسبب تغير الجو أو التهابات في الشعب الهوائية أو الحساسية هو مرض معدي يتنقل بسهولة.

العلاج الشعبي:

تيزانة مكونة من الأعشاب الحارة وهي: الزعتر / دقفت/ فليو / وتحلى بالعسل ويشرب منها المريض حال جلوسه في المنزل (الظهيرة والليل).

وتستعمل ثلاث أنواع من الزيوت زيت الثوم زيت الضرو زيت زيتون، ويشرب صباحا على الريق ومساء عند النوم.







8- كسور العظام :

وبحيث هذا بسبب تعرض العظم لقوة شديدة تؤدى إلى بحدوث كسور او شقوق في جزء منه مما يودي إلى فقدان الحركة لها عموماً أو جزئياً

- العلاج تستعمل البشنة + حب الرشاد مطحونين مع العسل الحر ويؤكل منه مرتين في اليوم .
- بشنة مع الحليب وبيض الدجاج العربي فهذه كلها غنية بالكالسيوم ومن شأنها أن تجبر العظام المكسورة.

إجمالاً :

هاته الأعشاب الطبيّة هي أعشاب ذات فائدة ونفع للإنسان ولهذا وجب الدعوة إلى المحافظة على هذا التراث الطبي وتسجيله وتوثيقه حتى يخرج من الرواية والشفاه إلى الكتابة والتقييد، ليتم التواصل بين الأجيال السابقة واللاحقة، مع أنّ هاته الأعشاب تحمل بين ثناياها المنافع إلّا أنّها قد تحمل الضرر وذلك بعدم التقيد بالاستعمال العقلاني لأنّ القاعدة تقول (إذا زاد الشيء عن حده انقلب إلى ضده).





وإذا ما حاولنا أن نربط هذا المجال بالطب الحديث فإننا نجد قبولاً وترحيبا عند الكثير من الأطباء حول هاته الأعشاب الطبيعة وتذكر من ذلك:

– إنّ المريض عندما تجرى له عملية جراحيّة في الجهاز الهضمي فإنّه عند خروجه من غرفة العمليات يطلب منه شرب تيزانة فقط مكونة من لويزة ومحلاة بالعسل أو السكر+ بسباس.

– وعندما يكون هناك تدخل جراحي وله أثر فإنّ بعض الأطباء يطلبون من المرضى أن يأتوا بالعسل الحر ويوضع مباشرة على الجرح النظيف لأنّ العسل الحر مطهر عام ومغذي.

وقد اكتشف الطب الحديث أنّ العديد من الأدويّة الحديثة مشتقة من الأعشاب الطبية والمركبات الطبيعية ونذكر منها:

- دواء الأسبيرين / دوليبران، وعائلته التي تخفف الآلام والحمى وهو مستخرج من ورق الصفصاف.
- المخدر للفم عند طبيب الأسنان هو المستخلص القوي للقرنفل.

ويمكننا القول بأنّه العلاقة بين الطب الحديث والطب البديل هي علاقة التكامل والتداخل من أجل بناء منظومة صحيّة فعّالة.

4. خاتمة:

في ختام هذا البحث يظهر لنا أنّ منطقة الأغواط منطقة غنيّة وثريّة بالأعشاب الطبيّة الفلاحيّة، وهي ثروة نباتية تتضمن خصائص وفوائد علاجية كثيرة، ومن النتائج العامة لهذا البحث النقاط الآتية:

1/ تعد الأغواط منطقة جغرافيّة تختزن الكثير من الأعشاب المتنوعة، وهذا التنوع جعل العلاجات متعددة أيضاً والفائدة كبيرة منها.

2/ تهدف الأطالس اللسانيّة إلى جمع ألفاظ لهجة معينة في منطقة محددة مما يسهم في حركة التواصل والتواشج بين الأجيال السابقة والأتية.

3/ من ألفاظ الأعشاب الطبية المشهورة في منطقة الأغواط: الميرمية/الشندقورة/ الشيح/ الجعيدة /عود غريس/ الرند/ السانوج / التصلحين/ الكمون الأبيض/ القرطوفة/ القطفم الكروش...وغيرها.

4/إنّ العلاقة بين الطب الشعبي والطب الحديث هي علاقة تكامل لا تصادم. وكل واحد يكمل الآخر ويتداخل معه.

ونوصي في الأخير بضرورة التعمق والتوسع في البحث عن الأعشاب والمركبات وفوائدها على الصحة الانسانيّة، وتقييد هاته الكنوز التراثيّة التي مثلت الوعي الصحي الكبير والتجربة القوية لدى أسلافنا، وبذل مزيد من الجهود للحفاظ على الأعشاب من ناحية زرعها والاهتمام بها وتنميتها.

5. قائمة المراجع: طريقة (APA):

1/ ابراهيم محمد الساسي عوامر: الصروف في تاريخ الصحراء وسوف، تح: جيلالي العوامر ط2، الآبيار، الجزائر ،2009.

2/ عبد العزيز بن حميد الحميد: استخدام الخرائط الجغرافيّة في البحوث العلّمية سبيل لانجاز الأطلس اللغوي، مجلة قضايا لغويّة، مج3، عدد2، ورقلة، الجزائر، ديسمبر 2022.

3 / محمد علالي: الحركة الاصلاحية في الأغواط 1958/1916، تص: بوعزة بوضرساية، وزارة الثقافة جزائر 2018.

4/ عبد الله بن كريو: الديوان، جمع و ترتيب: ابراهيم شعيب ، مطبعة رويغي، الأغواط ، ط2 ،2004.

5/ وكالة الأنباء الجزائرية: الموقع

https//www.qps.dz/ar/sante

المقابلات:

6/ الحاج محمد قطيشة من مواليد (1967/12/27)، محل الأعشاب بوسط المدينة ولاية الأغواط مقابلة2025/01/02 على الساعة: 11:00

7/ الحاجة سعيدة عطية (خلال 1948) المقابلة 2025/01/03 بالأغواط على الساعة: 10:00